

## الإمارات والكويت.. تاريخ من الأخوة والتعاقد والتعاون



- الشيخ زايد: عزة الكويت هي عزة للجميع
- افتتاح أول سفارة إماراتية في الكويت عام 1972
- الكويت من أوائل الدول التي اعترفت بقيام الإمارات
- زيارة عبد الله السالم، للشارقة أطلقت شرارة التعليم النظامي
- تم افتتاح أول مكتب تجاري كويتي في دبي 1962
- الكويت أرسلت أول بعثة تعليمية للشارقة في 1953
- اتفاقية موقعة بين البلدين ما بين عامي 1972 و 2020 و 33

إعداد - راشد النعيمي

ترتبط دولة الإمارات العربية المتحدة، بعلاقات أخوية وتاريخية ووثيقة مع شقيقتها دولة الكويت، تمتد في أعماق التاريخ، وطدها حرص القيادات الحكيمة في البلدين طوال العقود الماضية على تعزيزها وتطويرها في كل المجالات

وشهدت محطات تاريخية مهمة سجلت بأحرف من نور توأصلاً وتعاضداً قبل قيام الاتحاد

الصورة



وشهد تاريخ العلاقات الدبلوماسية بين البلدين الممتد نحو ستة عقود زيارات متبادلة لكبار المسؤولين فيهما، لتعزيز التعاون والتنسيق حيال الملفات ذات الاهتمام المشترك إقليمياً وعالمياً، إضافة إلى توقيع اتفاقيات ومذكرات في كل المجالات، مما أسهم في ترسيخ تلك العلاقات وجعلها مثالاً للروابط القوية المتأصلة في وجدان البلدين وتاريخهما المشترك.

وأرسى دعائم هذه العلاقة الوالد المؤسس الراحل المغفور له بإذن الله، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، والراحل الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراهما، من خلال الزيارات العديدة المتبادلة مع أمراء الكويت الراحلين الشيخ عبد الله السالم الصباح، والشيخ صباح السالم الصباح، والشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، والشيخ نواف الأحمد الصباح.

وتعد دولة الكويت من الدول الأولى التي اعترفت بقيام دولة الإمارات العربية المتحدة، منذ اليوم الأول الذي جرى فيه الإعلان عن تأسيس اتحاد الإمارات، بتاريخ 2 ديسمبر عام 1971

وتسير العلاقات الثنائية الأخوية بين البلدين، لمزيد من الرسوخ والتعاون في ظل القيادة الحكيمة لصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، و الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت، حيث تعتبر هذه العلاقة مثالاً للروابط القوية المتأصلة في وجدان شعبي البلدين وتاريخهما المشترك

### بعثة تعليمية

في عام 1952 زار أمير الكويت الراحل الشيخ عبد الله السالم الصباح، الشارقة ووجه بإرسال بعثة تعليمية كويتية إلى الإمارات، حيث وصلتها في عام 1955، وبدأت بإنشاء العديد من المدارس وتجهيزها ودعمها بالكتب والأدوات المدرسية للطلبة فيما دشنت البعثة الطبية الكويتية عملها في الإمارات عام 1962، وأنشأت العديد من المراكز والمستشفيات

وأسهمت دولة الكويت مالياً وإدارياً في تقديم تلك الخدمات والإشراف عليها، وأنشأت أيضاً محطة إرسال تلفزيوني في إمارة دبي، بدأ العمل بها عام 1969، وأطلق عليها تلفزيون الكويت من دبي

ورد ذكر هذه الزيارة في كتاب «سرد الذات» لمؤلفه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وعن آثار تلك الزيارة يقول صاحب السمو الشيخ سلطان القاسمي: «وفي شهر مارس 1952 زار المدرسة القاسمية وقد تربوي من الكويت، يتقدمهم يوسف الفليج، وهو من كبار التجار في الكويت، للاطلاع على مستوى التعليم وعدد الطلاب، وقد أقيم حفل ترحيبي وألقيت كلمة ترحيبية باللغة الإنجليزية

تلك كانت شرارة التعليم النظامي في الإمارات، وهي زيارة شيوخ الكويت التي جاءت بالخير الكثير لأهل الإمارات، وخاصة الشارقة، ولكن الخير كان قد بدأ يعم على الجميع، ومن هذه الشرارة انطلق تعليم الطلاب والطالبات على حد

سواء وكانت تلك أوامر الشيخ المرحوم عبد الله السالم الصباح، وأوامر الشيخ عبد الله الجابر الصباح، ولا بد أن ينسب الفضل إلى أهله.

ويقول الدكتور محمد الفارس: سبقت الكويت الدول العربية كلها في تقديم المساعدات للإمارات منذ إرسالها أول بعثة تعليمية للشارقة عام 1953 وطوال الخمسينيات، بنت الكويت العديد من المدارس، واستمرت ترسل البعثات التعليمية من دون توقف متحدية بذلك العزلة التي فرضتها بريطانيا على الإمارات، وفي عام 1962 قررت الكويت افتتاح مكتب في دبي للإشراف على مساعداتها في الإمارات الشمالية، وكلفت أحد دبلوماسيها للقيام بهذه المهمة، وهو بدر الخالد البدر، الذي يتحدث عن ظروف افتتاح المكتب قائلاً: «في عام 1962 قمت بمقابلة الشيخ صباح الأحمد الصباح» حاكم الكويت حالياً «وكان في ذلك الوقت وزيراً للإرشاد، وقال لي: قررنا زيادة أعداد المدارس بالإمارات، إضافة إلى إنشاء خدمات صحية بفتح مستوصفات وبناء مساجد، وترشحك لهذه المهمة، فوافقت على الفور»، ويتابع البدر، «في ديسمبر 1962 وصلت إلى مطار دبي، وكان في استقبالني مرشد العصيمي، ممثل الكويت في الإمارات، وأحمد عبد الله الموسى، مدير مكتب الشيخ راشد، ووجدت شقة مناسبة في إحدى البنايات فاستأجرناها لتكون مقراً للمكتب، وكانت مؤلفة من ثلاث غرف، وقمنا بتعيين عبد الله الطائي، سكرتيراً للمكتب، وكتبنا لافتة على المكتب باسم «مكتب دولة الكويت»، وقمت بزيارة مجاملة للمعتمد البريطاني جيمس غريف، وبدأنا نعد العدة لافتتاح المكتب باحتفال رسمي، وتقرر أن يكون الأربعاء 2 يناير 1963 هو يوم الافتتاح، وكان المكان قاعة سينما الوطن المكشوفة، وألقيت كلمة بالمناسبة حرصت فيها على ذكر زيادة المساعدات، لتشمل بالإضافة إلى المدارس بناء مستشفى ومستوصفات ومساجد، وحضر الاحتفال حكام الإمارات السبع وأولياء العهود وكبار الشخصيات والتجار، إضافة إلى المعتمد البريطاني، وكان أول من تسلم إدارة المكتب عبد الله الطائي، وفيما بعد تم تعيين الكويتي محمد السعد، وبدءاً من عام 1969 تسلم رئاسة المكتب الشيخ بدر محمد الأحمد الصباح

الصورة



ولعبت دولة الكويت دوراً كبيراً لا يمكن إغفاله في تطوير قطاع الصحة والخدمات الطبية في الإمارات، فقد أرسلت بعثة طبية عام 1962، ومولت مشروعات لتشديد مستشفيات عدة، منها: المستشفى الكويتي عام 1966 (البراحة حالياً)، والمستشفى الكويتي في رأس الخيمة، ومستوصفان في خورفكان والفجيرة، وتولت الإشراف عليها حتى قيام الاتحاد عام 1971.

وفاء وتقدير

افتتحت الإمارات أول سفارة في الكويت عام 1972، وكان السفير راشد عبد العزيز المخاوي، أول سفير تم اعتماده للدولة لدى الكويت في حين كان الشيخ بدر محمد الأحمد الصباح، أول سفير تم اعتماده لدولة الكويت لدى الإمارات في عددها الصادر بتاريخ 11 يناير 1974، نشرت صحيفة القبس الكويتية بصفتها الثالثة، خبراً عن اعتماد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، أوراق سفير الكويت الجديد سليمان الماجد الشاهين، وقد رحب الشيخ زايد وقتها بالسفير الجديد، وتمنى له التوفيق في أداء رسالته، مؤكداً، أنه سيلاقى كل تعاون من جانب المسؤولين في الدولة.

وأكد الراحل الشيخ زايد، عمق الروابط الأخوية التي تربط بين شعبي الدولتين، في الماضي والحاضر والمستقبل وقال: إن العلاقات بين البلدين الشقيقين تتسم بالإخوة الصادقة، وتنبع من وحدة العادات والتقاليد والهدف الواحد والمصير المشترك.

كما رحّب الشيخ زايد من ناحيته بالسفير، وأكد له، أن دولة الإمارات تعمل بكل جهد من أجل الهدف الواحد بين دول الخليج العربي بشكل خاص، وبين الدول العربية في كل أنحاء الوطن العربي بصورة عامة، وتمنى للسفير التوفيق في أداء رسالته، مؤكداً، أنه سيلاقي كل تعاون من جانب المسؤولين في الدولة

وتستذكر الكويت بكل الوفاء والتقدير الموقف الرسمي والشعبي لدولة الإمارات، أثناء الغزو العراقي للكويت في أغسطس عام 1990، حيث استضافت الإمارات عشرات الآلاف من الأسر الكويتية على أرضها، كما شاركت القوات المسلحة الإماراتية في حرب تحرير الكويت

ويستذكر الكويتيون أيضاً كلمات المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، الصريحة والواضحة تجاه دولة الكويت وشعبها، التي أكد خلالها، أن دولة الكويت هي إحدى الدول التي تشكّل الأسرة الخليجية الواحدة، حيث كان موقفه، طيب الله ثراه، تجاه قضايا الكويت شجاعاً أثناء حرب التحرير، حيث شاركت القوات المسلحة الإماراتية في هذه الحرب بجدارة وفعالية وقامت بدور بطولي فيها

ولن ينسى الكويتيون مواقف الراحل الكبير في أرض الكويت المحررة، حيث أكد لجنود وضباط دولة الإمارات المرابطين أثناء زيارته مواقعهم، أن «عزة الكويت هي عزة للجميع، وعليكم أن تبذلوا كل جهد لمساندتها والوقوف إلى جانبها»، ما يؤكد عمق العلاقات الأخوية المتميزة التي تربط البلدين على مختلف الصُّعد والمستويات

## زيارة تاريخية

وكان الراحل الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، قد زار الكويت للمرة الأولى في 28 مارس عام 2005، بعد توليه مهام الحكم خلفاً لوالده زايد، حيث أعطت الزيارة قوة دفع وزخماً كبيراً للعلاقات الثنائية بين البلدين أعقبها زيارات عدة، لأمير الكويت الراحل الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح إلى دولة الإمارات

وتتميز العلاقات بين البلدين على المستوى الثنائي، أو من خلال مسيرة مجلس التعاون الخليجي وعلى الصعيد العربي، بوجود تنسيق متبادل في المحافل الإقليمية والدولية وتبادل وجهات النظر تجاه القضايا ذات الاهتمام المشترك، بما يصب في خدمة مصلحة الجانبين وأهدافهما المنشودة ويعزز من أواصر المحبة والتعاون ويحقق تطلعات الشعبين الشقيقين

ويعتبر توقيع اتفاقية إنشاء لجنة مشتركة للتعاون الثنائي بين البلدين بتاريخ 24 إبريل 2006 في الكويت، والاجتماع الأول للجنة المنعقد في أبوظبي في الأول من مارس عام 2008، تنويجاً للعلاقات الرسمية الوثيقة القائمة بين البلدين، وفي الثاني من يونيو عام 2013 عقدت الدورة الثانية للجنة العليا المشتركة، وتم خلالها التوقيع على برامج واتفاقيات عدة، منها البرنامج التفاعلي في مجال البيئة لعام 2014-2015، والبرنامج التنفيذي للاتفاق الثقافي والفني بين البلدين للأعوام 2013 و2014 و2015 إضافة إلى برنامج تعاون في مجال التدريب الدبلوماسي والبحوث وتوقيع بروتوكول تعاون مشترك بين غرفة تجارة وصناعة الكويت، واتحاد غرف التجارة والصناعة في الإمارات

وبلغ عدد الاتفاقيات الموقعة بين البلدين ما بين عامي 1972 و2020 نحو 33 اتفاقية في جميع المجالات، في حين بلغ عدد مذكرات التفاهم والبرامج التنفيذية خلال الفترة نفسها أربعة مشروعات، تسهم جميعها في تعزيز التعاون المشترك.

"حقوق النشر محفوظة لصحيفة الخليج. © 2024"